

كتاب

إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء

فى علم التوحيد

لحافظ العصر جلال الدين السيوطي

« المتوفى سنة /٩١١/ هـ»

«حققه وقدم له وعلق عليه »

الدكتور

محمد محمود عبدالحميد أبوقحف

أستاذ/ الفلسفة ورئيس قسم الفلسفة

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

الناشر المكتبة القومية الحديثة

طنطا ش القاض - ت ٣٤٩٠٦٩

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

[بسم الله الرحمن الرحيم]

« ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً »

صدق الله العظيم

« الأهداء »

إلي الصابرين ... المرابطين ..

الي المجاهدين في سبيل الحق لإعلاء كلمته ...

الي الموحدين والمتوحدين مع الله تعالي ...

الي الباحثين عن الحقيقة المحبين ، لرسوله صلي الله عليه وسلم

إلي كل من يحـــقق الأمن والأمـــان لأبناء وطنه إلي أســـاتذتي .. الـذين علموني ، طريق الحق والخير والمعرفة ... والجمال .

إلي طلاب العلـم . من عـالم يهدي علمـه وخـلاصـة مـا تـوصل إليـة من معرفة ، « إلي أحبائي »

الذين أضاؤا لي الطريق .. زوجتي . أبنائي

الأنسة / مي – أحمد – محمد .

حبي ... وحناني »

محمد محمود أبو قحف .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العلمين ، والصلاه والسلام على خير خلق الله تعالى ، سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله رسول الله وعلى آله الطيبين الطاهرين .

يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً » .

وبعد ،،

" تقديم "

فهذا الكتاب إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء فى علم التوحيد من تأليف إمام عصره ، وعالم وقته الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة / ٩١١ / هـ وهذا الكتاب مخطوط من المخطوطات النادرة ، والتى لم يسبق لأحد من الباحثين والعلماء تحقيقة بما يتلائم مع ما ورد فيه من قضايا ومسائل عقائديه تتعلق بعلم التوحيد (وهو علم الكلام) ، وربما ظهر بعض الدراسات حول هذا الموضوع لكنها لم تكن كافية فى الكشف عن الجوانب الهامة والدقيقة من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الأتجاهات التحليلية والنقدية كانت بحاجة إلى المزيد من الكشف والإيضاح ، وهذا ما نراعيه فى تحقيقنا وتقديمنا لهذا الكتاب .

وإذا كان الجلال السيوطى قد نعت الكتاب بأنه فى علم التوحيد ، فإنه يقصد بذلك أن ما أثاره الكتاب من قضايا إيمانيه حول مسألة الأرواح وحياتها بعد الموت ، وبصفة خاصة أرواح الأنبياء والشهداء والصالحين تقع ضمن مباحث « علم الكلام » الأسلامى ، ولما كان مصطلح علم الكلام أستخدم فى العصور الأولى بمعنى الدفاع عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، والرد على الشبهات التى أثارها الذين فى قلوبهم مرض والزائغين فى أمور العقيدة ، فإن هذا العلم تحول فى العصور المتأخرة وفى عصر جلال السيوطى إلى علم التوحيد ، ولما كان من أهم قضايا علم الكلام الصفات الألهية والأيمان والفعل والإرادة والكلام الإلهى بالإضافه إلى المحكم والمتشابه والأمور الطبيعيه وصلة الله تعالى بالكون والنبوات والوحى والمعجزات والكرامات وغير ذلك ، فإنها أيضاً تدخل فى العصور المتأخرة فى نطاق علم التوحيد والذى كان يعرف كما ذكرنا بعلم الكلام فى العصور المتقدمه وعلى ذلك فإن مسألة النبوة وحياة الأنبياء والأرواح تدخل فى دائرة علم العقائد أو التوحيد .

وقد تناول جلال الدين السيوطى ، مسألة الروح بالدراسة والتحليل مبرزاً لأرواح الأنبياء وبصفة خاصة روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . مستدلاً على ذلك بأحاديث متواترة وصحيحة عن حياة الأنبياء وسيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم فى قبورهم مبتدأ بحثه ودراسته بإشكالية تثير تساؤلات وهى :

قوله « فقد وقع السؤال عما أشتهر أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره » ويذكر حديث النبى صلى الله عليه وسلم . والذى أخرجه أبو داود فى المناسك ، وأحمد فى مسنده فقال ورد أنه عليه الصلاة والسلام قال « ما من أحد يسلم علىّ إلا رد الله علىّ روحى حتى أرد عليه السلام » ثم يطرح السيوطى إشكالية أخرى ، تثير الجدل والتأمل والنظر والبحث فيقول « فظاهر مفارقة الروح له فى بعض الأوقات فكيف الجمع ؟ وهو سؤال حسن يحتاج إلى النظر والتأمل » ... ثم بيدأ السيوطى فى تحليل المسألة وما تثيره من إشكالات وجدل فيتناول الواحدة تلو الأخرى ، مستخدماً فى ذلك المنهج التحليلى النقدى . ومدعماً أدلته العقلية واللغوية ، بالأدلة النقلية والشرعية . - من النصوص القرآنية وما تواتر من أحاديث صحيحة وأخيار عن السلف الصالح أيضاً - وما أجمعوا عليه .

وينتهى بعد الأستدلالات الكثيرة والمتنوعة عقلاً وشرعاً ونقلاً وتحليلاً إلى إثبات حياة أرواح الأنبياء ومنها روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى القبور وأنه عليه السلام يرد السلام على من يقرؤه السلام ، سواء عند قبره الشريف أو من مكان بعيد .

وهذا دليل على قدرة الله تعالى ، وحكمته ونظامه تعالى فى خلقه ومحبته لأصفيائه وأنبيائه وشهدائه ، وما تثيره هذه المسألة من تساؤلات وإشكالات عقليه وما قام به الجلال السيوطى من أستدلالات عقليه بناءً على المعطيات النقلية والنصوص الشرعية ، لخير دليل على التوافق التام بين العقل والنقل ، وأن العقل أداة من أدوات الأستدلال على صدق العقيدة ، وكشف متشابهات النصوص ، وإثبات قدرة الله تعالي .

هذا ..... ويقع هذا التحقيق فى قسمين :

القسم الأول : مقدمة تحليليه – تتناول من خلاله جلال الدين السيوطى – حياته وأهم مصنفاته ونشأته العلميه والفكرية وشيوخه الذين أخذ عنهم علوم التوحيد والفقه والشريعة والعلوم اللغوية والفلسفية والتراجم والتواريخ وغيرها ، ثم مكانته العلمية والفكرية فى عصره وأثره فى العصور التالية وطريقتة المنهجية والتحليلية والتاريخية في التأليف وتصنيف العلوم المختلفة والتى حوى معظمها فى عصره والعصور السالفة أيضا .

ومن خلال هذا القسم الأول أيضاً ، تناولنا وصف دقيق لموضوعات هذا المخطوط أو هذا الكتاب ، وأهمية البحث والأشكاليات التى أثارها السيوطى متن خلال موضوعاته وأخيراً وضحنا منهج التحقيق والرموز المستعملة فى

فى عمليه تخريج النصوص وتصحيح الأخطاء التى وقعت فى فن الكتاب والعلامات التى أخترناها فى التحقيق كمفاتيح هامة وضرورية للتحقيق .

القسم الثاني : كتاب إنباء الأنكياء بحياة الأنبياء فى علم التوحيد لحافظ العصر جلال الدين السيوطى ت عام / ٩١١ هـ .

وهو المتن الأصيل موضوع التحقيق ، والذى يبدأ فى الصفحة الأولى : بسم الله الرحمن الرحيم ..... الحمد لله وسلام على عباده الذين أصطفى ... وبعد ...

فقد وقع السؤال عما أشتهر أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره .... وينتهى فى الصفحة الأخيرة بالعبارة « تمت الكتاب تحريراً فى يوم الأحد المبارك فى شهر رجب المبارك سابع عشره في سنة واحد وألف غفر الله لقاريه وكاتبه والمسلمين .. أمين . أمين يارب العالمين . والحمد لله وحده آمين ومن الجدير بالذكر أن المخطوط يقع فى ١٧ سبع عشرة صفحه من الحجم المتوسط بدون ترقيم من الناسخ كما أنه يوجد ضمن مجموعة مخطوطات بالمسجد الأحمدى بطنطا تحت رقم / ٧٩ / فن / ١١ / . ولم يذكر اسم الناسخ ، ولكن يبدو أن الناسخ أحد طلاب أو مشايخ العلم المتأخرين فى القرن الحادى عشر الهجرى .

كتاب انباه الاذكيا بحياة الانبيا للحافظ العصر جلال الدين السيوطي رحمه الله

في علم التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد

فقد وقع السؤال عما اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي في قبره وورد انه عليه الصلاة والسلام قال ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره
مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال
حسن يحتاج الى النظر والتامل فاقول وبالله التوفيق
حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبيا عليهم الصلاة
والسلام معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك
وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزا في حياة الانبيا
في قبورهم فمن الاخبار الدالة على ذلك ما رواه مسلم
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به مر بموسى عليه الصلاة والسلام وهو يصلي
في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه الصلاة
والسلام وهو قائم يصلي فيه ايضا واخرج ابو يعلى في
مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبيا عن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الانبيا احيا في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم
في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابت
البناني رحمه الله تعالى يقول لحميد الطويل هل بلغك

لوحة رقم (٢) الصفحة الاولى للمخطوط

ثم بعد ذلك رايت الحديث المسئول عنه مخرجا في
كتاب حياة الانبيا للبيهقي بلفظ وقد وجدت السنة
كثير وقوي ان رواية اسقاطها محمولة علي اضمارها
وان حذفها من تصرف الرواه وهذا الاثر الذي نحن
اليه في الوجه الثاني من الاجوبه وقد عدت الان الى
ترجيحه الوجود هذه الروايه فهو اقوي الاجوبه ومراد
الحديث عليه الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد
الموت فيصير حيا بعد الموت علي الدوام حتى لو سلم
عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه فصار
الحديث موافقا للاحاديث الوارده في حياته في قبره
وواحد من جملتها لا منافيا لها البتة بوجه من الوجوه ولله
الحمد والمنه وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب
الحديث من ستين وجها ما عقلناه وذلك لان الطرق
يزد بعضها علي بعض تارة في الفاظ وتارة في
في الاسناد فيستبين بالطريق المزيده
ما خفي في الطريق الناقصه والله
اعلم تمت الكتاب تحريرا في يوم
الاحد المبارك في شهر
رجب المبارك سابع عشره
في سنة ٩٥٧ والف غفر الله
لقاريه وكاتبه والمسلمين
امين امين امين
يارب العالمين
امين والحمد لله
وحده امين

لوحة رقم (ب) الصفحة
الأخيرة للمخطوط.

– القسم الأول –

مقدمة تحليلية

مقدمه تحليليه

أولا : جلال الدين السيوطي : - / ٨٤٩ / هـ / ٩١١ / هـ

١- حياته وأهم مصنفاته :

عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد سابق الدين أبى بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد الشيخ همام الدين الخضيرى السيوطى الشافعى ، ولد بالقاهرة بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ ، ونشأ يتيماً ، إذ أن والده مات وعمر الجلال السيوطى خمس سنوات ، وقد وصل الجلال فى حفظ القرآن إلى سورة التحريم ، وقد شب ملحوظاً بعناية الكمال بن الهمام حتى أتم القرآن ثم حفظ عمدة الأحكام ، ومنهاج النووى ، وألفية بن مالك ، ومنهاج البيضاوى ، وأخذ عن الشمس محمد بن موسى الحفنى ؛ إمام الشيخونية ، وعن الفخر عثمان المقسى ، وابن يوسف ، وابن القالانى ، وغيرهم من جلة علماء عصره .

لقد كان جلال الدين السيوطى إماماً بارعاً ، ذا قدم راسخة فى علوم شتى ، فكان مفسراً محدثاً فقهياً نحوياً بلاغياً ، لغوياً . ولما بلغ عمره أربعين سنة أعتزل الإفتاء والتدريس وأعتزل الناس ، وخلا بنفسه فى روضة المقياس على النيل فى منزله بجوار جامع قايتباى ، وفى ذلك المكان ، وفى تلك الخلوة ألف أكثر كتبه ، فقد كان زاهداً ورعاً واصلاً ليله بنهاره فى البحث والتأليف حتى

وصلت تأليفه الى خمسمائة مؤلف . إذ كان ذا صبر وجلد على البحث والتأليف .

وكان السيوطى يملى الحديث ويجيب عن المعارض فيه بأجوبة حسنة . فقد كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ، زجلاً ومتناً ، وإسناداً وأستنباطاً للأحكام منه ، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتى ألف حديث ، ثم قال لو وجدت أكثر لحفظته ،قال ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن اكثر من ذلك .

وقد توفى رحمه الله تعالى ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ . فى منزله بروضة المقياس . وكان يبلغ من العمر إحدى وستين سنة . ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافه (١)

كان الشيخ جلال الدين السيوطى ، علي قدم السلف الصالح من العلماء العاملين ، وكان من الصادقين ، وكان له علوم جمة، ومصنفات جيدة وكثيرة الفوائد ، كذلك كان على خصال حميدة فى

---

(١) نظرنا فى ذلك : عبد الله مصطفى المراغى - الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - جـ ٣ - ص ٦٥ ، ص ٦٦ ط عبد الحميد حفنى القاهرة بدون تاريخ - الزركلى - الأعلام - جـ ٣ - ص ١٠٧٣ .ط القاهرة ١٩٢٧ م .

العلم والعمل لا يتردد إلى أحد من الأمراء والملوك ، ولا إلى غيرهم مدة حياته ، وكان يظهر كل ما أنعم الله عليه من العلوم والأخلاق ولا يكتم منها إلا ما أمر بكتمه .(١)

ومن الجدير بالذكر أن جلال السيوطى لم يكن من العلماء المغمورين ، بل كان ذائع الشهرة فى عصره والعصور التاليه وفى العصر الحديث ، لما بلغه من تحصيل وتحليل للعلوم والمعارف المختلفة ، لذلك نستطيع أن نقول أن ما تركه السيوطى من مؤلفات ومصنفات عباره عن موسوعة علمية كبيرة ، حفظت لنا على مر العصور مختلف العلوم والمعارف العربية والإسلامية ، لذلك فإن مصنفات السيوطى مصادر أساسية لا يستغنى عنها أى باحث من الشرق أو من الغرب ، وقد شهد له المستشرقون بالقدم والرسخ فى التأليف والتصنيف ، والقدرة الفائقة على التحليل والتحصيل ، ولعل أهم مصنفات السيوطى هى :الأتقان فى علوم القرآن - الأشباه والنظائر النحوية ، الأشباه والنظائر فى الفقه ، ألفية فى مصطلح الحديث ، والأقتراح فى علم أصول النحو ، وبغية الوعاه في طبقات النجاه ، وتاريخ الخلفاء ، وتبييض الصحيفة فى مناقب أبى حنيفة ، وتدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى وتزيين الممالك بمثاقب

(١) الشعرانى (عبد الوهاب) . الطبقات الصغرى - ص ١٨ ، ص ١٩ . تحقيق عبد القادر عطا

الأمام مالك ، تفسير الجلالين ، الجامع الصغير فى حديث البشير ، حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة ، الخصائص الكبرى – البدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، همع الهوا مع شرح جمع الجوامع فى النحو – المزهر ، شرح شواهد معنى اللبيب ، الشماريخ فى علم التاريخ ، طبقات المفسرين ، متشابه القرآن ، مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا ، مقحمان الأقران فى مبهمات القرآن ، وفى علم الأصول له مصنفات منها : جزيل المواهب فى إختلاف المذاهب (١) ، صون النطق والكلام عن فن المنطق والكلام ، ، بالإضافة إلى موضوع التحقيق – محفوظ – إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء . فى التوحيد – وغير ذلك من المصنفات الكثيرة .

٢– مكانة السيوطي العلمية والفكرية :

يعتبر جلال الدين السيوطى من الشخصيات العلمية والفكرية الهامة فى القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، بما كان يتميز به من إتجاهات فكرية ومنهجية دقيقة ، ولا نبالغ إذا قلنا أنه قد حوى علوم عصره ، وكانت لديه دراية واسعة بأصول المذاهب الإسلامية ،

---

(١) الزكلى – الإعلام –جـ٢ – ص ١٠٧٣ – كذلك عبد الله مصطفى المراغى – الفتح المبين فى طبقات الأصوليين جـ٣ – ص ٦٦ .

الفقهية والأصولية الكلامية والفلسفية ومذاهب علم والحديث ، واللغة العربية بجميع فروعها . بالإضافة إلى درايته الحقيقية بأصول مذاهب الصوفية والتمييز الدقيق بين التصوف الحقيقى القائم على أصول من الكتاب و السنة وبين دعاة التصوف و المنتحلين للطرق الصوفية ، من غلب على طرقهم الجهل وعدم الإكتراث بميزان الشريعة وعلى ذلك فقد كانت لجلال الدين السيوطى مواقف نقدية وتحليلية دقيقة لأصحاب هذه المذاهب ، وغيرهم ممن خالف مذاهب أهل السلف وعلماء أهل السنة ، وبما يذكرنا بطريقة الإمام الغزالى /٥٠٥هـ ، .وعلى ذلك نجده قد هاجم مذاهب المتكلمين وعلم الكلام والمناطقة والمنطق ودعاة التصوف والفلاسفة ، وصنف فى ذلك الكثير من المصنفات التى تدل على تمكن جلال السيوطى من طريقة البحث و التحليل و مما يؤخذ عليه كثرة الحشو والتكرار والتلخيص للمذاهب و الآراء والعلوم التاريخية و اللغوية والأصولية وغيرها ، لكن هذا فى تصورى قد وفر على الباحثين فى العصور المتأخرة الكثير من الجهد فى سبيل الحصول على معلومات أو دراسات عن بعض المذاهب الأصولية أو الفلسفية أو الفقهية

---

(١) دكتور جلال شرف - آراء السيوطى الكلامية (- بحث منشور بكتاب المشكاة - مجموعة مقالات وبحوث علمية مهداة لروح المرحوم الدكتور على النشار) ص ٩٧ - ط دار المعرفة الجامعية - ١٩٨٥ م .

واللغوية ، بالإضافة إلى الكشف عن بعض الجوانب الهامة فى المذاهب والشخصيات المغمورة والتى لم يتوافر بشأنها معلومات أو دراسات ذات قيمة فى مصادر أخرى أو بسبب فقدان المصادر عنها .

ومما سبق يتضح لنا أن الرسالة الأولى التى تحملها السيوطى هى حفظ التراث الإسلامى من الضياع عن طريق الجمع والشرح والتفسير والتاخيص . فقد كان يتجه إلى تلخيص وشرح الكتب والمصادر التى تخدم إتجاهه ومذهبه السنى الأشعرى القائم على أساس من الكتاب والسنة ، وإذا وضعنا فى إعتبارنا أن السيوطى كان واسع الإطلاع فإنه كان يتسم بذاكرة قوية ساعدته على الجمع الموفق بين كتب متعددة ، وتبويب جيد مما يدل على فكر منظم ، كما أنه كان موسوعى الثقافة مما ساعده ذلك على حسن الإختيار لما ينقل من كتب الأئمه ، أمينا فى النقل وموفق فى العرض مما نستطيع أن نطلق عليه الآن بالنزاهة والموضوعية والأمانة العلمية التى يجب أن يتسم بها العلماء والباحثين فى كل زمان ومكان (١) . وربما كان للعصور المتأخرة التى عاصرها السيوطى فى الدولة المملوكية أثر كبير فى دفعه إلى ضرورة البحث

---

(١) الشعرانى – الطبقات الصغرى –ص١٧ ، ص ١٨ .

فى الأصول العربية والتراث الإسلامى وإعادة تقييم العلوم والمعارف والمذاهب على منهج العقل والقياس الإسلامى العلمى التجريبى فقد سادت فى هذه العصور الكثير من الضلالات وتفشى الجهل بالإضافة إلى الإضطرابات السياسية والإجتماعية والنظرة السطحية لإمور الحياة العلمية والفكرية فى مصر وفى غيرها من البلدان العربية وقد بين وذلك فيما ظهر من وقوف العلماء والدارسين للعلوم عند حدود التقليد ، دون تحديد أو إعمال للعقل وعلى ذلك إتجه السيوطى إلى نقد وتحليل علوم عصره ، ومنطق اليونان الصورى ، داعيا إلى ضرورة إستخدام المنهج العقلى والقياس العملى والإستنباط الإسلامى فى ضوء الإجتهاد الذى دعى إليه القرآن الكريم ووضحته السنة النبوية المطهرة ، وهذه هى الدعوة والرسالة الثانية التى وجه إليها السيوطى إهتمامه فى عصره .

ويوضح السيوطى رأيه فى الإجتهاد فى ضوء ما ورد فى الشريعة الإسلامية ، فيقول قد أشاع الناس علىَّ أنى إدعيت الأجتهاد المطلق ، كأحد الأئمة الأربعة ، وذلك باطل عنى وأنما مرادى بذلك (المجتهد المنتسب) فإن الأجتهادعلى نوعين : أحدهما : المجتهد المطلق المستقل ، وهذا النوع قد فقد منذ القرن الرابع الهجرى ، ولا يتصور وجوده الآن . ولم يدعيه بعد الإمام الشافعى

(١) المصدر السابق – ص ٣٢ .

(٢) نفس المصدر – ص ٣٢ .

إلا إبن حجر د خاصة (١) .

النوع الثانى المجتهد المنتسب المطلق ، وهذا هو المستمر الآن وإلى أن تقوم الساعة ، وفى أصحاب الشافعى من هذا النوع الكثير من أمثال : ابن المزنى ، و إبن سريج ، والقفال . وابن خزيمة ، وابن الصباغ ، وإمام الحرمين ، وابن عبد السلام ، وتلميذه ابن دقيق العيد ، والشيخ تقى الدين السبكى وولده عبد الوهاب . وكل هؤلاء مجتهدون منتسبون (٢) .

وكذلك القول فى أصحاب الإمام مالك ، كإبن وهب و غيره بلغوا الإجتهاد المطلق على مذهب الإمام مالك وكذا أبو يوسف ومحمد من أصحاب الإمام أبو حنيفة ، بلغا الإجتهاد المطلق وقال جلال الدين السيوطى أيضا : ومع ذلك فلم يخرج هؤلاء عن قول إمامهم - فمن أنكر الإجتهاد المطلق فهو جاهل هذا هو بيان حكم الإجتهاد عند الشيخ جلال السيوطى(٣) ، بالإضافة إلى أن السيوطى كان على قدم السلف الصالح من العلماء العاملين ، وكان من الصادقين .

يقول السيوطى (لقد رزقنى الله تعالى التبحر فى سبعة علوم التفسير ، والفقه ، والحديث ، والنحو ، والمعانى ، والبيان و البديع

(١) المصدر السابق - ص ٣٠ ، ص ٣١

(٢) لمزيد من الدراسة - نظرنا : السيوطى - صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام . ص ١٩ وما بعدها تحقيق الدكتور على سامى النشار - ط لجنه التأليف - القاهرة ١٩٤٩ م

(٣) الشعرانى - الطبقات الصغرى ص ١٧ ، ص ١٨ .

،على طريقة العرب البلغاء ، وعلى طريقة المتأخرين من العجم وأهل الفلسفة ، ودون هذه السبعة فى معرفة أصول الفقه ، والحديث ، والتصريف ، والإنشاء ، والترسل ، والقراءات والطب ، والحساب . (١)

ويقول أيضا (قد بلغت مقامات الكمال فى جميع آلات الإجتهاد المطلق المنتسب ، وصرت بذلك متحدثا بالنعمة لا فخورا بالدنيا (٢) .

بالإضافة إلى إحتواء السيوطى لعلوم عصره ، فإنه كان محدثا فقيها مفتيا فى كثير من المسائل مجتهدا على مذهب الإمام الشافعى ، لذلك يشير الشعرانى على حد قوله (كان يقول : إنقطع إملاء الحديث بالديار المصرية بعد الحافظ بن حجر عشرين سنة ، فإبتدءت فى إملاء الحديث مستهل سنة ٨٧٢ هـ ، فى جامع ابن طولون ، وأول من أملى الحديث فيه الربيع بن سليمان الجيزى صاحب الإمام الشافعى)

---

(١) دكتور جلال شرف - آراء السيوطى الكلامية (بحث منشور ضمن كتاب المشكاه) . ص ٥٩ ، ص ٦٠ .

(٢) المصدر السابق - ص ٤٩ . وما بعدها .

(٣) المصدر السابق - ص ٧٢ وما بعدها

وقال السيوطى أيضا (كانت بداية إفتائى سنة ٨٧١ هـ) وخالفت أهل عصرى فى خمسين مسألة ، فألفت فى كل مسألة مؤلفا أثبت فيه وجه الحق ، ثم قال رضى الله عنه : ولما بلغت مرتبة الترجيح لم أخرج فى الإفتاء من ترجيح النووى ،وإن كان الراجح عندى خلافه – ولما بلغت مرتبة الإجتهاد المطلق لم أخرج فى الإفتاء من مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه . كما كان القفال يفتى بعدبلوغه درجة الإجتهاد المطلق بمذهب الإمام الشافعى ، لا بإختياره . (١)

وإذا كان ذلك كذلك ، فإن السيوطى كانت لديه دراية واسعة وعميقة بعلوم عصره ، والعصور السابقة وبصفة خاصة علوم الكلام ، والفقة والتفسير والمنطق فضلا عن العلوم العربية والتراجم والتواريخ ومن الجدير بالذكر أن السيوطى قد حدد موقفه من هذه العلوم وخاصة التى تتصل بالعقيدة والتفسير والمنطق وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نجده فى علم الكلام يقف موقف الحذر والخوف من تأثيره على العقيدة الأسلامية من الزيغ أو الفتنة ، ولكننا نلاحظ من ناحية أخرى أن السيوطى يميز بين علم الكلام الذى يقوم على أصول من الكتاب والسنه ، وبين علم الكلام الذى يقوم على أدلة

(١) دكتور جلال شرف – أراء السيوطى الكلامية – (بحث منشور ضمن كتاب المشكاه) – ص ٦٥ ، ص ٦٦ .

وبراهين فلسفية خارجة عن هذا النطاق مما يؤدى إلى الجدل الباطل ، ولذلك يؤكد السيوطى على أنه كل من أمعن النظر فى علم الكلام ، إلا وأداه إجتهاده إلى القول بما يخالف السنه . كذلك يرى أن العلة فى تحريم الأشتغال بعلم الكلام أن هذا العلم مولد من علم الأوائل الحكماء الدهرية كذلك فإنه لم يرد الأمر بهذا العلم فى الكتاب ولا فى السنة المطهرة ، ولم يشتغل به أحد من علماء السلف (١) . وقد أورد السيرطى الكثير من الأحاديث التى تنهى عن الجدل فى الدين والعقيدة (٢) ومن ذلك قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من طلب العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار » كذلك ما يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم وهم يتراجعون فى القدر ، فخرج مغضباً حتى وقف عليهم ، فقال يا قوم بهذا اضلت الأمم قلبكم بأختلافهم على أنبيائهم ، وضربهم الكتاب بعضه ببعض وأن القرآن لم ينزل لنضرب بعضه ببعض ، ولكن نزل القرآن فصدق بعضه بعضاً ، ما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فأمنوا به » (٢) وعلى ذلك فإن السيوطى يهاجم أصحاب

(١) المصدر السابق – ص ٦٧

(٢) لمزيد من الدراسة أنظر – تفسير جلال السيوطى – ملحق بكتاب الفتوحات الالهيه – للشيخ سليمان الجمل ط المكتبه الوهبيه ١٣١٣ كذلك دكتور جلال شرف – المصدر السابق – ص ٦٨ وما بعدها

الفرق والمذاهب كالقدرية والمعتزلة ، والرواقض ويصفهم بالكذب والخصومه فى الدين لأهل الحديث . (١)

ومما لاشك فيه أن السيوطى حاول بمنهجه وأتجاهه الفكرى والأصولى أن يرجع إلى عصور السلف الأوائل ، وإن كان لم يحرم الاشتغال بعلم الكلام على الاطلاق بأعتباره علم التوحيد الخالص ، فقد كان على مذهب الأشاعره فى علم الأصول ، وعلى مذهب الشافعى فى الفقه ، وهذان المذهبان متفقان فى العقيدة أصولياً وفقهياً ، لذلك نجده يفرد مساحات واسعة من مؤلفاته ومصنفاته لتحليل وتأصيل العلوم والثقافة الأسلامية ، فنجده يتكلم فى علم الأصول : ومداره على معرفة الله تعال وصفاته ، وإليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ، ومعرفة النبوات ، وإلية الأشارة بالمعاد وأمور الحياة الآخرة ، وبما لك يوم الدين ، ثم نجده تكلم فى العيادات وعلم السلوك والآداب الشعبية وعلم القصص وأخيار الأمم السالفة ، حتى يعلم من أطا ع الله تعالى ومن عصاه . ويؤكد السيوطى أن سورة الإخلاص (قوله تعالى قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفؤاً أحد » هى أساس التوحيد ، ثم يتحدث السيوطى عن المتشابه والحكم من الايات القرانية الشريفه ، فيوكد أن المحكم من الآيات هو ما عرف المراد

---

(١) السيوطى : صوت المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام - ص ٧٢ ومابعدها - تحقيق دكتور النشادر ط لجنة التاليف والترجمة - القاهرة ١٩٤٩ م .

منه ، إما بالظهور وإما بالتأويل ، والمتشابه هو ما أستأثر الله تعالى بعلمه مثل قيام الساعة ، وخروج الدجال ، ويأجوج ومأجوج والحروف المتقطعة فى أوائل السور ... وهكذا (١) أما التأويل فإن السيوطى يتبع ما درج عليه علماء أهل السنة والسلف دون مغالاه أو تحريف مذهبى ، فكما تعلم أن السيوطى كان يجل مذاهب أهل السنة ويهاجم وينتقد مذاهب أهل الزيغ من الفلاسفة والصوفية والمتكلمين و الروافض وغيرهم من المجسمة والحشوية . لذلك نجده يهتم بمنهج أبن دقيق العيد / ٧٠٧ / هـ . حيث يجعله على رأس المائة السابعه ، وربما كان لمنهج ابن دقيق العيد فى التأويل أثر كبير فى طريقة السيوطى فى تناول وتفسير الآيات القرآنية . ومعنى التأويل الذى يأخذ به السيوطى وهو ما يقوله ابن دقيق العيد « أنه إذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم ينكر ، أما إذا كان بعيداً فيجب التوقف عنه . كذلك يجب أن نؤمن بمعناه على الوجه الذى أريد به التنزيه . ويقول ابن دقيق العيد وهو ما يوافقه عليه السيوطى « وما كان معناه من هذه الألفاظ ظاهراً مفهوماً من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف » كما فى قوله تعالى « يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله » سورة الزمر آيه (٥٦)

فنحمله على حق الله وما يجب له ، وكذا أستواؤه على العرش بالعدل والقهر . كقوله « قائماً بالقسط » سورة آل عمران آيه (١٨)

دكتور – جلال شرف – أراء السيوطى الكلامية (بحث ضمن كتاب المشكاه) – ص ٦٥ – ص ٦٦ .

فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه . ويرجع معناه إلى أنه أعطى كل شئ خلقه موزوناً بحكمته البالغة . ويطبق السيوطى هذه الطريقة وهذا المنهج فى تأويل وتفسير معنى الوجه واليد والعين والنفس والفوقية والاستواء وغير ذلك من الآيات والمتشابهات منها . (١)

وبعد ذلك يتناول جلال الدين السيوطي البحث في الروح الأنسانية وصلتها بالجسد ومكانها بعد مفارقة الجسد فى حياة وعالم البرزخ ، وهذه المسألة من أهم المشاكل التى شغلت عقول مفكرى الإسلام فلاسفة ومتكلمين وصوفية ولذلك فقد خصص السيوطى لبحث هذه المسألة كتاباً مستقلاً وهو موضوع التحقيق ، وقد ركز فى هذا المخطوط على أرواح الأنبياء والشهداء فى عالم البرزخ بعد الموت ، ولذلك أستدل على حياة الأرواح في البرزخ وصلتها بالبدن بعدة أستدلالات عقلية مستنداً إلى الكثير من الأحاديث النبوية والأيات القرآنية . بالإضافة إلى الأستدلال اللغوى . وخلاصة ما يذهب إليه أن الأنبياء ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أحياء فى قبورهم ، وأن النبى صلى الله عليه

---

(١) لمزيد من الدراسة – أنظر تفسير الجلالين – ملحق بكتاب الفتوحات الالهية – للشيخ سليمان الجمل ط المكتبة الوهبية ١٣١٣ هـ – دكتور جلال شرف – مصدر سابق – ص ٦٨ .

وسلم فى قبره ، تعرض عليه أعمال أمته الأسلامية ، فإن كانت خيراً حمد الله تعالى ، وإن كانت شراً أستغفر الله تعالى لهم ، كما أنه صلى الله عليه وسلم ، يعرف من يصلى عليه ، ويرد عليه السلام ، سواء حدث ذلك أمام قبره الشريف أم كان المصلى والمسلم عليه السلام فى مكان بعيد ، لأن الصلاه والسلام عايه تبلغه .

ثانيا : مخطوط أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء [موضوعه وأهميته]:-

هذا المخطوط يتناول فيه السيوطى بالتحليل والدراسة موضوع الأرواح وحياة الأنبياء عليهم السلام فى قبورهم ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ويستدل السيوطى على ذلك بالاحاديث الشريفة ، والآيات القرآنية في حياة الشهداء بالإضافة إلى تخريجات اللغه العربية .

وهذه الدراسة والتحليل الذى قام به السيوطى عن حياة الأنبياء وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبارة عن حوار وجدل عقلى بين العقل وما تواتر من نصوص وأحاديث أو آثار فى هذا الشأن ، ويريد السيوطى تقريب هذه المسألة من الأفهام والعقول بالنسبة للعامة أو الخاصة على السواء ، حتى لا يقع تشكيك أو ليس فيما يتعلق بما ورد من نصوص أو أحاديث وقد درج السيوطى فى تحليلاته على طريقة المتكلمين . ولذلك نجد السيوطى يبدأ يذكر إشكالية هذا الموضع وما وقع فيه من تساؤلات تمهيداً لتحليل وتوضيح محتوياته ، فيقول فى بداية الموضوع « فقد وقع السؤال مما أشتهر أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره » ثم يذكر

حديث النبى صلى الله علية وسلم - والذى أخرجه أبو داود فى المناسك وأحمد فى مسنده فقال « ورد أنه عليه الصلاة والسلام قال « ما من أحد يسلم علىَّ إلا رد الله علىَّ روحى حتى أرد عليه السلام » ، ثم يطرح السيوطى إشكالية ذلك فيقول « فظاهره مفارقة الروح له فى بعض الأوقات ، فكيف الجمع ؟ وهو سؤال حسن يحتاج إلى النظر والتأمل » .

ثم يبدأ السيوطى فى تحليل هذه الإشكالية والرد على المتشككين بشأن حياة الأنبياء فى قبورهم ، فيقول « فأقول وبالله التوفيق حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره هو وسائر الأنبياء عليهم السلام معلومة عندنا علماً قطعياً ، لما قام عندنا من الأدلة فى ذلك ، وتواترت به الأخبار » وهذا يدل على أن المسلمين يؤمنون إيماناً قاطعاً بهذه المسألة ، لما ورد من الأدلة النقلية الثابته ، وما تواتر الأخبار به . لكن المسألة بحاجة إلى تحليل فكرى ونظر عقلى لتقريب الأفهام فى هذه المسألة الغيبية ، وبصفة خاصة ما ورد فى النص القرآنى عن الروح أنها من أمر الله تعالى ، حيث أخفى سرها عن الخلائق جميعاً قال تعالى : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً »

ومن الجدير بالذكر أن السيوطى بدأ يحشد هائل من الأخبار

والأحاديث المتواترة فى هذه المسألة ، وما تواتر فى كتب العلماء والمؤرخين وأصحاب الطبقات وأهل السنة والسيرة ولكن الأمر الأهم فى ذلك تلك الأستدلالات العقلية والتحليلات اللغويه .

ومن ذلك ما ذهب فيه الى تحليل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يسلم علىَّ إلا رد الله علىَّ روحى حتى أرد عليه السلام » . لغوياً : فقال : إن قوله رد الله - جملة حالية ، وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلاً ماضياً قدرت فيها ، قد ، كقوله تعالى « أو جاؤكم حصرت صدروهم » سورة النساء آيه (٩٠) . أى قد حصرت صدورهم ، وكذا هنا تقدر ، والجملة سابقة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل أحد ، حتى ، ليست للتعليل ، بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو ، فصار تقدير الحديث ما من أحد يسلم علىَّ إلا وقد رد الله علىّ روحى قبل ذلك وأرد عليه ، وأنما قد يقع الإشكال من ظن أن الجملة رد الله بمعنى الحال ، أو الأستقبال ، وظن أن حتى للتعليل وليس كذلك . وبهذا يرتفع الإشكال من أصله .

كذلك هناك محذورات عقلية وشرعية ، فى لزوم خروج الروح وردها عند تكرار السلام من المسلمين ، إذ أن الرد لو أخذ بمعنى الحال ، أو الأستقبال لزم تكرره عند تكرار المسلمين وتكرر الرد

يستلزم تكرير المفارقة ، وتكرر المفارقة يلزم عليه محذور أن أحدهما تأليم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه ، أو نوع ما من مخالفة التكرير إن لم يكن تأليم ، والآخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم . فإنه لم يثبت لأحد منهم أنه تكرر له مفارقة الروح وعودها فى البرزخ ، والنبى صلى الله عليه وسلم أولى بالأستمرار الذى هو أعلى رتبة ، والمحذور الثالث هو مخالفة القرآن الكريم فإنه دل على أنه ، إلا موتتان ، وحياتان ، وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة ، وهو باطل ، أما المحذور الرابع فهو مخالفة الأحاديث المتواترة ، ومخالفة القرآن والمتواتر من السنة وجب تأويله ، وإذ لم يقبل التأويل كان باطلا .

ويواصل جلال الدين السيوطى هذا التحليل العقلى واللغوى لمعنى الحديث لتقريب المعنى من الأفهام ، وإماطة اللثام عن إشكاليـة ، الرد ، فيرى من ناحية أخرى : أن لفظ الرد قد لا يدل على الموافقة ، بل كنى به عن مطلق الصيرورة وكذلك أن المراد برد الروح ليس المراد به عودها بعد مفارقة البدن ، وإنما النبى صلى

---

(١) راجع لوحة من صورة المخطوط – الصفحة الأولى رقم (أ) .

(٢) ١٧ من شهر رجب سنة ١٠٠١ هـ .

(٣) أنظر لوحة رقم (ب) .– الصفحة الأخيرة من المخطوط .

الله عليه وسلم فى البرزخ مشغول بأحوال الملكوت ، مستغرق فى مشاهدة ربه تعالى ، كما كان فى الدنيا حاله الوحى ، وفى أوقات أخرى فعبر عن أفاقته من تلك المشاهدة ، وذلك الأستغراق برد الروح .

يضاف إلى ذلك أن الرد يستلزم الأستمرار ، لأن الزمان لا يخلو عن مصلى فى أقطار الأرض ، فلا يخلو من كون الروح فى بدنه – هذا ما فتح الله به على جلال الدين السيوطى للرد على هذه المسئلة ، وتوضيح إشكالية رد الروح إلى البدن فى حق النبى صلى الله عليه وسلم .

ويضيف السيوطى توضيحاً مجازياً آخر وهو أن الرد فى الحديث يعنى عودة النطق ، وهو عليه السلام حى على الدوام ، وهنا يصير التلازم بين النطق ووجود الروح فى الجسد الشريف ، ويؤكد السيوطى أن العقل والنقل يدلان على أن الأنبياء والشهداء والمؤمنين ينطقون في عالم البرزخ ، بما يشاؤون غير ممنوعين من شئ من ذلك . ولم يرد فى الأحياء والأحاديث أن آحد يمنع من النطق فى البرزخ إلا من مات عن غير وصيه . وقد أورد السيوطى بعض الأحاديث فى ذلك خلال المخطوط محل التحقيق . ومن ناحية العقل فإن الحبس أو المنع عن النطق فى بعض الأوقات نوع حصر

وتعذيب ، والنبى صلى الله عليه وسلم متنزه عن ذلك ، ولا يلحقه بعد وفاته حصر أصلاً بوجه من الوجوه ، وإذا كان الشهداء والصالحين وسائر المؤمنين إلا من أستثنى من المعذبين لا يحصرون من المنع بالنطق ، فكيف يراد به صلى الله عليه وسلم ؟ ويواصل السيوطى تحليلاته لمعنى « رد الله علىَّ روحى » من وجوه أخرى مجازياً ولفظياً ولغوياً ، واستعارة وهكذا حتى أستطاع السيوطى إشباع هذه الإشكالية والشرعية وضوحاً وتفسيراً . خلال هذا المخطوط . كأن يراد برد الروح ، روح الحياة ، والأرتياح والفرح والبشاشة لحبه صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كأن يراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب السلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، وعلى المؤمنين به أيضاً ، وكذلك يراد بالروح الملك الذى وكل بقبره يبلغه السلام ، كذلك يراد بالروح الرحمة والصلاة من الله فقال الرحمة . فكأن المسلم بسلامه تعرض لطلب صلاة من الله تحقيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم « من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرة » والصلاة من الله الرحمة ، وأن الله تعالى فوض أمر هذه الرحمة الى النبى صلى الله عليه وسلم ليدعو بها المسلم فتحصل إجابته قطعاً ، وتحصل بذلك الشفاعة ، وقد يراد بالروح التى فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم لأمته ، أو الرأفة التى جُبل عليها . وهكذا استطاع السيوطى حل هذه الإشكالية من وجوه متعددة بما يؤكد ما ورد به

الشرع وتواترت بشأنه الأحاديث ، وما يوافقه العقل أيضاً أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره على الدوام ، والله أعلم .

ويرجع أهمية هذا المخطوط بما يحتويه من دراسة تحليلية للروح وحياة الأنبياء فى عالم البرزخ الى عدة جوانب منها أن السيوطى تناول قضية هامة وإشكالية عظيمة من إشكاليات علم الكلام الإسلامى ، ألا وهى الروح وصلتها بالبدن وعودتها مرة ثانية كتعبير عن حياة أرواح الأنبياء والأصفياء ومنهم النبى محمد صلى الله عليه وسلم والشهداء وسائر المؤمنين ومخاطبتهم فى عالم البرزخ بعد الموت ، وقد أتيت بالأدلة النقلية والمتواتر من الاحاديث بالإضافة إلى التحليلات اللغوية والعقلية أو المجازية هذه الحياة بعد الموت ، فالموت مرحلة إنتقال من عالم الشهادة الدنيوية إلى عالم الملكوت الأبدى ، وهو عالم مفارقة الروح للجسد وخلاصها من شهواته وملذاته وكدراته مصدقاً لقوله تعالى « فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد » سورة ق آيه (٢٢) .

وهذا ما ينطبق على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، لأن الله تعالى كشف عنه الملكوت فصار يسمع ويعلم من يسلم عليه ويصلى عليه إبتغاء الرحمة وطلب المغفرة فيرد عليه السلام حتى ولو كان المسلم والمصلى عليه عليه السلام فى أقصى بقاع الأرض ،

فضلاً عن قربه من قبره الشريـف .

ومن ناحية أخرى فإن السيوطى يستخدم الادلة العقلية لحل هذه الإشكالية والرد على التساؤلات بشأنها ، إذ كيف يحدث تكرار رد الروح الى الجسد الشريف للرد على المسلم والمصلى عليه عليه السـلام مع تكرار المسلمين فى شتى بقاع الأرض وعلى مر الأيام والعصور ؟ ، وهنا يستخدم السيوطى المجازات اللغويه والكناية ه وينزل اللفظ على المعانى المجازية والكنابات العقلية كما ذكرنا فيما سبق من تحليلات . وربما لم يتناول أحد من العلماء والباحثين دراسة هذه المسألة بهذه الطريقة من التحليلات العقلية والمجازية اللغوية قبل السيوطى ، بل هو يجزم بأنه جاء بجديد بشأنها .

ثالثاً : وصف المخطوط ومنهج التحقيق

هذا المخطوط كتب فى صفحته الأولى من أعلى « كتاب إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء لحافظ العصر جلال الدين السيوطى رحمه الله » فى علم التوحيد ، ثم بدايه الكلام .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، الحمد لله وسلام على عباده الذين أصطفي ، وبعد ، فقد وقع السؤال عما أشتهر أن النبى

صلى الله عليه وسلم حى فى قبره .. » (١)

وينتهى المخطوط بالصفحة السابعة عشر وهى إتمام المخطوط بقولة « تم الكتاب تحريرا فى يوم الأحد المبارك فى شهر رجب المبارك سابع عشره فى سنة واحد وألف ، (٢) غفر الله لقاريه وكاتبه والمسلمين آمين آمين آمين ، يارب العالمين والحمد لله وحده (٣) »

ويتكون المخطوط من سبع عشرة صفحة من الحجم المتوسط ، مقاس ١٧ × ١٥ سم .

وتحتوى كل صفحة على (٢١) وأحد وعشرين سطراً فى كل سطر عدد ٩ تسع كلمات في المتوسط ، ونلاحظ أن الصفحات بدون ترقيم ويثبت فى نهاية كل صفحة كلمة من الصفحة التي تليها لكى يتأكد تسلسل الصفحات ، كذلك نلاحظ وقوع كثير من الأخطاء اللغوية قمنا بتصحيحها وثبت الكلمة الخطأ فى الهامش ، كذلك نجد أن بعض الأحاديث ليست مخرجة والبعض الآخر يذكر راويها وسندها ، لذلك أثبتنا تخريج كل حديث فى موضعة وبعض

---

(١) راجع لوحه من صورة المخطوط الصفحة الأولي رقم (أ)

(٢) ١٧ من شهر رجب سنه ١٠٠١ هـ

(٣) أنظر لوحه رقم (ب) – الصفحة الأخيرة من المخطوط .

الشخصيات بترجمتها بالهامش ، ثم وضعنا بعض العلامات والرموز المميزة وعلامات التنصيص وتخريج الآيات القرآنية فى تسلسلها كما وردت فى متن المخطوط ثم رمزنا للإضافة بعلامة [+] فوق او خارج المعقوفتين ورمزنا بالنقص بعلامة [-] ناقص خارج او فوق المعقوفتين ، أما إضافة المحقق فرمزنا لها بعلامة [+] داخل المعقوفين ذاكرين كلمة [+ المحقق] وهذا المخطوط عثرنا عليه ضمن مجموعة مخطوطات بمكتبة المسجد الأحمدى بطنطا برقم / ٧٩ / فن / ١١ / ، وهذا ما ثبت على الصفحة الأولى .

وزيادة فى الفائدة ، قمنا بكتابة ترجمة متكاملة عن السيوطى مؤلف هذا الكتاب من حيث حياته ومصنفاته وسيرته ومكانته العلمية والفكرية ، وقمنا بعمل دراسة تحليلية ووصفية لمحتويات هذا الكتاب او هذا المخطوط مبرزين أهم الجوانب الفكرية والعلمية بالإضافة الى الادلة الشرعية والنقلية التى استند إليها السيوطى فى تأليفة لهذا الكتاب . وقد استخدمنا الطريقة التحليلية النقدية فى هذه المقدمة التحليلية ، وبما يتفق مع طبيعة موضوع الكتاب ، ومستخلصين لبعض النتائج الهامة من خلال موضوعات التحقيق .

– القسم لثاني –

" تحقيق نص المخطوط "

« كتاب »

إنباه الأذكياء بحياة الأنبياء

في علم التوحيد

« لحافظ العصر جلال الدين السيوطي »

المتوفي عام ٩١١ هـ

" بسم الله الرحمن الرحيم "

وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد

فقد وقع السؤال عما أشتهر أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره ، وورد أنه عليه الصلاة والسلام قال (ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحى حتى أرد عليه السلام) (١) فظاهره مفارقة الروح له في بعض الأوقات فكيف الجمع ؟ وهو سؤال حسن يحتاج إلى النظر والتأمل فأقول ربالله التوفيق ، حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره هو وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معلومة عندنا علما قطعيا ، لما قام عندنا من الأدلة فى ذلك ، وتواترت به الأخبار - وقد ألف البيهقى (٢) (جزءً) (٣) فى حياة الأنبياء فى قبورهم . فمن الأخبار الدالة على ذلك ، ما رواه مسلم (٤)

---

(١) هذا الحديث : - أخرجه أبو داود - مناسك ص ٩٦ ، وأحمد بن حنبل فى مسنده جـ٢ ص ٥٢٧ - نظرنا ونسنك - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (عن الكتب الستة وعن مسند الدرامى وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل) جـ٢ - ص ٥٣٢ - باب (سلم) جـ١ ليدن - عام ١٩٤٣ م - كذلك أخرجه أبو داود فى مسنده - جـ٢ - ص ٢١٨ - تحقيق محمد محى الدين و عبد الحميد جـ ١ ط بيروت بدون تاريخ

(٢) فى أصل المخطوط (جزا)

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ.

(٤) الأمام مسلم أحد رواة الحديث توفى سنة ٢٦١ هـ = ٨٧٤م .

عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به مر بموسى عليه الصلاة والسلام وهو يصلى فى قبره . (١) وأخرج أبو نعيم (٢) فى الحلبه ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن النبى صلى الله عليه وسلم در بقبر موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلى فيه ايضا . (٣) واخرج أبو يعلى (٤) فى مسنده ، والبيهقى فى كتاب حياة الأنبياء (٥) عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون » (٦) ، وأخرج أبو نعيم فى الحليه عن يوسف بن عقبه قال سمعت ثابت النبانى رحمه الله تعالى يقول (محمد الطويل) (٧) هل بلغك أن أحداً يصلى فى قبره إلا الأنبياء عليهم الصلاة

---

(١) ذكر البهيقى فى كتابه الإعتقاد – ص ١٥٣ أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبر وخيره الصدق أنه رأى جماع[من الأنبياء ليلة المعراج وأمر بالصلاة عليه والسلام عليه – وهو سيدنا موسى عليه السلام كما ورد فى الحديث .

(٢) هو الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران الأصفهانى ولد عام ٣٣٦هـ/ توفى عام ٤٣٠هـ.

(٣) سبق تخريج هذا الحديث فيما يتعلق برؤية النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء جماعة من الأنبياء – راجع – البيهقى – كتلب الإعتقاد – ص ١٥٣ .

(٤) هو القاضى أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء . شيخ الحنابلة فى زمانه ، وكان عالم زمانه له مؤلفات فى الأصول والفروع توفى عام ٤٥٨هـ .

نظرنا : الزركلى – الإعلام – جـ٦ ص٣٢١ .

(٥) نظرنا كذلك كتاب الإعتقاد (على مذهب السلف وأهل السنة والجماعية للإمام البيهقى لنا تحقيق أحمد محمد مرسى طـ ١٩٦١ .

(٦) أورد البيهيقى فى كتاب الأعتقاد (أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء . راجع –ص ١٥٣ .

(٧) فى أصل المخطوط (محمد الطويال) .

والســـلام (١) واللهم قال لا (٢) » وأخرج أبو داود والبيهقى عن أوس بن أوس الثقفى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « من أفضل أيامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم تعرض على ، قالوا (يارسول الله) (٣) كيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت بمعنى بليت قال إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء . (٤)

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان ، والأصبهانى فى الترغيب (٥) عن أبى هريره رضى الله تعالى عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من صلى عند قبرى سمعته ، ومن صلى على [نائيا] ٠(٦) بلغته " (٧) وأخرج

---

(١) – ناقص فى أصل المخطوط + (المحقق)

(٢) أورد البيهقى في كتاب الإعتقاد ما يفيد ذلك وهو أن الأنبياء عليهم السلام بعدما قبضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم الشهداء و أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء – ص١٥٣ .

(٤) فى أصل المخطوط [برسول الله] .

(٥) هذا الحديث ورد بأسانيد – منها قوله صلى الله عليه وسلم " فصلوا على فإن صلاتكم تبلغنى " مسند الأمام بن حنبل ٣٦٧٠٣ – وتسنك المعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث (حم) جـ٣ –ص٣٨٤ وفى سنن الإمام الدرامى (أبو الفضل محمد بن عبدالله /٢٥٥هـ قوله " أخبرنا عثمان بن محمد ثنا الحسين بن على عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن الأشعث الصنعانى عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثر من الصلاة . على فيه فإن صلاتكم معروضة على – قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعنى بليت ، قال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " الدرامى – السنن – المجلد الأول ص٣٦٩ – جـ١ دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .

(٦) هو أبو سليمان داود بن على الأصبهانى إمام أهل الظاهر ولد عام ٢٠٠هـ وتوفى عام ٢٧٠هـ . ابن النديم – الفهرست ص٣١٩ ، الزركلى – الإعلام – جـ٣ –ص٨ – بروكلمان تاريخ الأدب العربى –جـ٣ – ص٣٣٠.

(٧) فى أصل المخطوط [نايئا]

(٨) يعنى : وصل خبره وصلاته على النبي عليه السلام

البخارى المتوفى عام /٢٥٦هـ فى تاريخه عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال ، سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول " والذى نفسى بيده لينزلن عيسى ابن مريم [٠٠٠٠٠] (١) على قبره وقال يا محمد لاجيبه " (٢) .وأخرج أبو نعيم فى [دلائل] (٣) النبوة عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال لقد رأيتنى ليالى [الحرة] وما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرى ، وما يأتى وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر .

وأخرج الزبير بن بكار (٤) فى أخبار المدينة عن بن المسيب قال لم أزل أسمع الأذان والإقامة فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الحرة حتى عاد الناس (٥) .وأخرج بن [سعد] (٦) فى الطبقات (٧) عن سعيد بن المسيب قال فلا [أزال] (٨) أسمع الأذان والأقامة فى قبر رسول

---

(١) فى أصل المخطوط كلمتين مبهمتين وهما [مهران قار] - المحقق ‹

(٢) ورد فى صحيح البخارى جـ٢ ص٢٥٦ ما نصه " عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ......الخ . وفى حديث آخر قوله صلى الله غليه وسلم " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم " نظرنا -ص٢٥٦ .ط الحلبى . بدون تاريخ .

(٣) فى أصل المخطوط [دلايل] .

(٤) أحد المؤرخين وكتاب السير والأنساب - له كتاب أنساب قريش - ذكره المسعودى فى مروج الذهب جـ١ - ص ٥٦٩ .

(٥) حديث (فسمع صوتا من قبر) ت - الترمذى - جنائز ١١٤ ، حم أحمد بن حنبل - جـ٣ -ص ١٠٣ ، ص ١١٤ .

(٦) فى أصل المخطوط [بن سعيد] .

(٧) كتاب الطبقات الكبرى من تأليف ابن سعد .

(٨) فى أصل المخطوط [المرادل] + [المحقق] .

الله صلى الله عليه وسلم أيام الحرة حتى عاد الناس وأخرج [بن سعد] (١) فى الطبقات عن سعيد بن المسيب أنه كان يلازم المسجد أيام الحره والناس يقتتلون قال فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذان يخرج من قبل القبر الشريف (٢) ، وأخرج الدارمى فى مسنده قال تامروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز (٣) . قال لما كان أيام الحرة لم يؤذن فى مسجد النبى صالى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد ابن المسيب المسجد ، وكان لا يعرف [وقت الصلاة] (٤) إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبى صلى الله عليه وسلم . (٥)

وهذه الأخبار دالة على [حياة] (٦) النبى صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم السلام ، وقد قال تعالى فى الشهداء " ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " سورة آل عمران آية (١٦٩) والأنبياء [أولى] (٧) بذلك ، فهم أجل وأعظم [وكل] (٨) . نبى إلا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة ، فيدخلون فى عموم لفظ الآية

---

(١) فى أصل المخطوط [سعيد] .

(٣) عبد العزيز بن الحارث التميمى الحنبلى . فقيه أصولى توفى عام ٣٧١ هـ .

(٤) فى أصل المخطوط [الصلات] .

(٥) دى – الدارمى – فى مسنده – ص ١٥ – ونسنك – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف – جـ٥ – ص ٢٢٧ باب (القبر) .

(٦) فى أصل المخطوط [حيات] .

(٧) فى أصل المخطوط [أولا] .

(٨) فى أصل المخطوط [وقل] .

وأخـرج أحـمـد (١) ، وأبو يعلى(٢) والطيـرانى (٣) والحـاكم فى المستدرك ، والبهيقى فى دلائل النبوة عن بن مسعود قال : لئن أحلف تسعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا أحب إلى من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل ، وذلك أن الله أتخذه نبيا وأتخذه شـهيدا .وأخرج البخارى ، والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت ، كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى توفى فيه " لم أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر "فهذا أو أن أنقطع أبهرى (٤) من ذلك السم (٥) فثبت كونه صلى الله عليه وسلم فى قبره بنص القرآن . إما من عموم اللفظ فى كتاب الأعتقاد : الأنبيـاء بعـد مـا قبـضـوا ردت إليـهم أرواحـهم ، فـهم أحيـاء عند ربهم كالشهـــداء " (٦) .وقال القرطبى فى التذكرة (٧) فى حديث الصعقة نقلا عن شيخه : الموت ليس بعدم محص ، وإنما هو إنتقال من حال إلى حال ، يدل على ذلك أن الشـهـداء بعـد قـتلهم ومـوتهم أحـيـاء يرزقـون فـرحين مستبشرين ، وهذه صفة الأحياء فى الدنيا ، وإذا كان هذا فى الشهداء فالأنبياء أحق بذلك وأولى ، وقد أجتمع صلى الله عليه وسلم بالأنبياء فى ليلة

---

(١) هو الأمام أحمد بن حنبل ت عام ٢٤١ هـ - وله المسند فى الحديث .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) الطيرانى : أبوعلى الفقيه الشافعى المحب الطبرى من طبرستات توفى عام ٣٠٥ هـ .

(٤) الأبهرى : محمد بن عبد الله شيخ المالكية بالعراق ، وله كتاب الأصول فى الفقه ولد عام ٢٨٧ هـ - توفى عام ٣٧٥ هـ - ويقصد صاحب المخطوط بذلك أن الأبهرى قال بإنقطاع أثر السم عن النبى عليه الصلاة والسلام (المحقق) .

(٦) نظرنا فى ذلك - البهيقى (الحافظ أبو بكر بن الحسين) تنم ٤٥٨ هـ كتاب الإعتقاد - ص ١٥٣ .

(٧) القرطبى : هو الإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج الأنصارى القرطبى - توفى عام ٦٧١ هـ .

الأسراء فى بيت المقدس ، وفى السماء ، ورأى موسى عليه السلام قائما يصلى فى قبره ، وأخيرا صلى الله عليه وسلم بأنه يرد السلام على كل من يسلم عليه (١) إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن يغيبوا عنا بحيث لا تدركهم ، وإن كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال فى الملائكة فإنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا ، إلا من خصه الله [بكراماته] (٢) من أوليائه أنتهى . وسئل البارزى عن النبى صلى الله عليه وسلم هل هو حى بعد وفاته ؟ فأجاب إنه صلى الله عليه وسلم حى . (٣)

قال الأستاذ أبو منصور عبد القاهر ابن طاهر البغدادى (٤) الفقيه الأصلى ، شيخ الشافعية فى أجوبة مسائل [الجاجريين] (٥) قال المتكلمون المحققون من أصحابناأن نبينا صلى الله عيه وسلم حى بعد وفاته

---

(١) جاء فى باب زيارة القبور - مناسك - عن محمد بن عوف ثنا عن المرىء ، ثنا عن أبى صخر حميد بن زياد ، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام " نظرنا - الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى المتوفى عام ٢٧٥ هـ - السنن جـ٢ - ص ٢١٨ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . ط دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .

(٢) فى أصل المخطوط [بكرمته] .

(٣) وهذا يتفق مع ما سبق من تخريج للحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره وقوله صلى الله عليه وسلم " إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " الدارمى - السنن المجلد الأول - ص ٣٦٩ .

(٤) عبد القاهر بن طاهربن محمد البغدادى - الأسفراينى التميمى المتوفى فى عام ٤٢٩هـ = ١٠٣٧م

(٥) هكذا فى اصل المخطوط

وأنه يبشر بطاعة أمته ويحزن بمعاصى [العصاة] (١) منهم فإنه تبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته . وقال أن الأنبياء لا يبلون ولا تأكل الأرض منهم شيئا ، (٢) وقد مات موسى فى زمانه وأخبر نبينا صلى الله عليه وسلم [أنه رآه] (٣) فى قبره مصليا ، وذكر فى حديث المعراج (٤) أنه رآه فى السماء الرابعة ، وأنه رأى آدم في السماء الدنيا (٥) ، ورأى إبراهيم وقال له مرحبا بالإبن الصالح (٦) ، وإذا صح هذا الأصل ، فإن نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته ، وهو على نبوته .

هذا آخر كلام الأستاذ . وقال الحافظ شيخ السنة أبوبكر البيهقى (٧) فى كتاب الإعتقاد – الأنبياء عليهم السلام بعدما قبضوا روت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء .وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة

---

(١) [– ناقص فى أصل المخطوط] { + المحقق } .

(٢) الدارمى – المسنن – المجلد الأول – ص ٣٦٩ .

(٣) فى أصل المخطوط { دايه } .

(٤) هناك روايات أخرى تثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم التقى بموسى عليه السلام فى السماء السادسة . والحديث مروى عن مسلم والإمام أحمد وابن جرير . راجع كتاب بغية المحتاج فى تخريج أحاديث الإسراء والمعراج – ص ٣٨ .

(٥) ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى آدم فى السماء الأولى . السماء الدنيا – رواه أحمد ومسلم وابن جرير و البهيقى .

(٦) ثبت أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى إبراهيم عليه السلام فى السماء السابعة – رواه مسلم وأحمد وابن جرير والبيهقى . نظرنا فى تخريج هذه الأحاديث : محى الدي الطعمى – كتاب بغية المحتاج فى تخريج أحاديثالأسراء والمعراج – ص ٣٩ مكتبة القدس ١٩٩١م { ملحق بكتاب الإسراء والمعراج لأبن عباس رضى الله عنه .

(٧) الإمام الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى عام ٤٥٨هـ له كتاب عن حياة الأنبياء – وكتاب الإعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والحماية .

منهم ، وأمهم فى الصلاة ، وأخبر وخيره صدق أن صلاتنا معروضة عليه ، وأن سلامنا يبلغه وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام . قال وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتابا . (١) . قال وهو يعد ما قبض نبى الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم أحينا على سنته ، وأمتنا على ملته ، وأجمع بيننا وبينه فى الدنيا والآخرة إنك على كل شئ قدير ، أنتهى جواب البارزى .

وقال الشيخ عفيف الدين اليافعى الأولياء ترد عليهم أحوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام فى قبره .

قال وقد تقدر أن ما جاز للأنبياء معجزة ، جاز للأنبياء كرامة بشرط عدم التحدى ، قال ولا ينكر ذلك إلا جاهل .

ونصوص العلماء فى حياة الأنبياء كثيرة ، فلنكتف بهذا القدر .

وأما الحديث الآخر فأخرجة أحمد فى مسنده وأبو داود فى سننه ، والبيهقى فى شعب الأيمان ، من طريق أبى عبد الرحمن المغربى ، عن حيوة بن شريح عن أبى منجد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يسلم علىَّ إلا رد الله علىَّ روحى حتى أرد عليه السلام » (٢) ، ولا شك ان

(١) هذا ماورد أيضا بكتاب البيهقى - الاعتقاد - ص ١٥٣

(٢) سبق تخريج هذا الحديث .

ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف فى بعض الأوقات ، وهو مخالف للأحاديث السابقة ، وقد تأملته ففتح علىَّ فى الجواب بأجوبة الأول وهو أضعفها ان يدعى أن [الراوى] (١) وُهّمْ فى لفظه من الحديث حصل بسبيل الأشكال

وقد ادعى ذلك العلماء فى أحاديث كثيرة ، لكن الأصل خلاف ذلك ، فلا يعول على هذه الدعوى الثانى : وهو أقواها ، ولا يدركة إلا ذو باع فى العربية .

إن قوله رد الله جملة حالية ، وقاعده العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلاً ماضياً قُدِّرَتْ فيها قد كقوله تعالى « أو جاؤكم حصرت صدورهم » سورة النساء أيه رقم (٩٠) (٢) أى قد حصرت صدورهم ، وكذا هنا تقدر ، والجملة سابقة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل أحد ، حتى ، وليست للتعليل ، بل مجرد [حرف] (٣) عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ، ما من أحد يسلم علىَّ إلا وقد رد الله علىَّ روحى قبل ذلك وأرد عليه . وإنما جاء الإشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال ، أو الأستقبال ، وظن حتى للتعليل وليس كذلك ، وبهذا الذى قررناه أرتفع الأشكال من أصله . وأيده حديث المعنى .

---

(١) فى أصل المخطوط [الداوى] . المحقق .

(٢) الآيه - قولى تعالى « أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم » سورة النساء أية رقم (٩٠) .

[- ناقص فى أصل المخطوط] [+ المحقق] .

(٣) فى أصل المخطوط [حروف] .

إن الرد لو أخذ بمعنى الحال أو الأستقبال لزم تكرره عند تكرار المسلمين ، وتكرر الرد أستلزم تكرير المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذور أن أحدهما تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه أو نوع ما من مخالفة التكرير إن لم يكن تأليم ، والآخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم ، فإنه لم يثبت لإحد منهم أنه تكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ ، والنبى صلى الله عليه وسلم أولى بالأستمرار الذى هو أعلى رتبه ، ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فإنه دل على أنه إلا موتتان وحياتان ، وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة ، وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة . ومخالف القرآن والمتواتر من السنة وجب تأويله ، وإذ لم يقبل التأويل كان باطلاً ، فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرناه

الوجه الثالث : أن يقال لفظ الرد قد لا يدل علي الموافقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة ، كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام (١) [قد أفترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم] (٢) أن لفظ العود أريد به مطلق الصيرورة كالعود بعد إنتقال ، لأن شعيباً عليه السلام لم يكن فى ملتهم قط ، وحسن الله تعالى هذا اللفظ فى هذا الحديث مراعاة المناسبة

---

(١) نبى من أنبياء الله تعالى ، بعث إلى قوم مدين - جاء ذكره فى القرآن الكريم وآثاره نذكر قوله تعالى « وإلى مدين أخاهم شحيبا ، قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله عيره » سوورة هود - أيه (٨٤) . أحمد بهجت - قصص الأنبياء - ص ٢١٨

(٢) فى أصل المخطوط - ناقص [الله] [+ المحقق] والآيه قوله تعالى « قد أفترينا على الله كذباً إن عدنا فى ملتكم » سوره الأعراف آيه (٨٩) .

اللفظية بينه وبين قولهم حتى رد عليه السلام فجاء لفظ الرد فى صدر الحديث لمناسبة ذكره فى آخر الحديث .

الرابع وهو قوى جداً : أنه ليس المراد برد الروح عودها بعد مفارقة البدن ، وإنما النبى صلى الله عليه وسلم فى

البرزخ (١) مشغول بأحوال الملكوت ، مستغرق فى مشاهدة ربه كما كان فى الدنيا فى حالة الوحى ، وفى أوقات أخرى فعبر عن أفاقته من تلك المشاهدة وذلك الأستغراق برد الروح .

ونظير هذا قول العلماء فى اللفظ التى وقعت فى بعض الأحاديث ، + [ومنها] (٢) حادث الأسراء ، وهو قوله : فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام » ليس المراد ليس الأستيقاظ من نومه ، فإن الاسراء لم يكن مناماً ، وإنما المراد الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت .

وهذا الجواب الآن عندى أقوى ما يجاب به عن لفظة الرد ، وقد كنت رجحت الثانى ، ثم قوى عندى . هذا الوجه الخامس أن يقال [يستلزم] (٣) الأستمرار لأن الزمان لا يخلو من [مصلى] (٤) [عليه] (٥) فى

---

(١) البرزخ : هو الحائل بين الشيئين ، ويعبر به عن عالم المثال ، أعنى الحاجز بين الأجساد الكثيفة وعالم الأرواح المجردة ، أعنى الدنيا والآخرة ، ومنه الكشف الصورى - نظرنا : عبد الرازق الكاشانى - إصطلاحات الصوفية ص ٥٨ - تحقيق دكتور عبد الخالق محمود - جـ ١ دار المعارف ١٩٨٤ م .

(٢) [- ناقص فى أصل المخطوط] - [+ المحقق] .

(٣) فى أصل المخطوط [يستلزم] .

(٤) فى أصل المخطوط [يصلى] .

(٥) فى أصل المخطوط [ليه] .

أقطار الأرض ، فلا يخلو من كون الروح فى بدنه .

السادس : قد يقال انه أوحى إليه بهذا الأمر أولاً قبل ، أو يوحى إليه فإنه لا يزال حياً فى قبره فأخبر به ثم أوحى إليه بعد ذلك ، فلا منافات لتأخير الخبر الثانى عن الأول .

هذا ما فتح الله به من الأجوبة ، ولم أر شيئاً منها منقولا لأحد . ثم بعد كتابتى لذلك راجعت كتاب « الفجر المنير فيما فضل به البشير النذير » للشيخ تاج الدين ابن الفاكهانى المالكى فوجدته قال فيه ما نصه : [رأينا] (١) فى الترمذى قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يسلم علىّ إلا رد الله علىّ روحى حتى أرد عليه السلام » يؤخذ من هذا الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم حى على الدوام ، وذلك أنه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد مُسَلِمٌ على النبى صلى الله عليه وسلم فى ليله او نهاره . قلت قوله عليه السلام إلا رد الله علىّ روحى لا يلتئم مع كونه حياً على الدوام ، بل يلزم ان تتعدد حياته ووفاته فى أقل من ساعة [إذ الوجود] (٢) لا يخلو من مُسَلِمٌ يسلُمّ عليه كما تقدم ، بل [يتعدد] (٣) السلام عليه فى الساعة الواحدة كثيراً .

فالجواب والله أعلم ، ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازاً ، فكأنه قال عليه الصلاة والسلام ، إلا رد الله الىّ نطقى وهو حى على الدوام ، لكن

---

(١) فى أصل المخطوط [روينا] .
(٢) فى أصل المخطوط [إذ الجود] .
(٣) فى أصل المخطوط [يتعد] .

لا يلزم من حياته نطقه ، فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم ، وعلامة المجاز ان النطق من لازمة وجود الروح ، كما أن الروح من لازمها وجد النطق بالفعل او القوة ، فعبر عليه السلام بأحد المتلازمين عن الآخر ومما حقق ذلك ان عود الروح لا يكون الإ مرتين ، عملا بقوله تعالى « ربنا أمتنا أثنتين وأحينا أثنتين » سورة غافر آيه (١١) . هذا اللفظ كلام الشيخ تاج الدين وهذا الذى ذكره من الجواب ليس واحد من الستة التى ذكرتها . فهو إن سلم فجواب سابع . وعندى فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبى صلى الله عليه وسلم مع كونه حياً فى البرزخ يمنع عنه النطق فى بعض الأوقات ويرد عليه عند سلام المُسلِم عليه ، وهذا بعيد جداً ، بل ممتنع ، فإن العقل والنقل يشهدان بخلافه ، أما النقل فالأخبار الواردة من حاله صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى البرزخ مصرحة بأنهم ينطقوا كيف يشاؤا لا يمنعون من شئ ، بل وسائر المؤمنين ، كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤا غير ممنوعين من شئ من ذلك ، ولم يرد ان أحداً يمنع من النطق فى البرزخ إلا من مات عن غير وصية أخرج الشيخ ابن حبان فى كتاب الوصايا ، عن قيس بن قبيصة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يوصى لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى ، قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى ، قال نعم ويتزاورون » قال الشيخ تقى الدين السبكى (١) حياة الأنبياء والشهداء ، كحياتهم فى الدنيا ، ويشهد له صلاة موسى عليه السلام فى قبره ، فإن الصلاة تستدعى

---

(١) تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي السبكي – ولد عام ٧٢١ هـ توفى عام ٧٧١ هـ .

جسداً حياً ، وكذلك الصفات المذكورة فى الأنبياء ليلة الأسراء كلها صفات الأجسام ، ولا يلزم كونها حياة حقيقية ان تكون لابد ان معها كما كانت فى الدنيا من الأحتياج الى الطعام والشراب ، واما الإدراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى . أنتهى .

واما العقل فلأن الحبس عن النطق في بعض الأوقات نوع من حصر وتعذيب ، ولهذا عذاب به [زاد له] (١) كالوصية ، والنبى صلي الله عليه وسلم منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر أصلاً بوجه من الوجوه ، بل كما قاله صلى الله عليه وسلم لفاطمه رضى الله عنها فى مرض وفاته « لا كرب على أبيك بعد اليوم »

وإذا كان الشهداء وسائر المؤمنين من أمته من أستثنى من المعذبين لا يحصرون من المنع بالنطق ، فكيف يراد به صلى الله عليه وسلم .تنبيه يمكن ان ينزع من كلام الشيخ تاج الدين (٢) جواب أخر ، وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الأستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته فى الوجة الثالث ويكون فى الحديث عن هذا مجازان : مجاز فى اللفظ الرد ، ومجاز فى الروح . فالأول أستعارة يتبعه ، والثانى مجاز مرسل ، وعلى ما قررته فى الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد فى الرد فقط . ويتولد من هذا الجواب جواب آخر وهو ان تكون الروح كناية عن السمع . ويكون المراد ان الله يرد

---

(١) فى أصل المخطوط [تزاد له] .

(٢) تاج الدين [المخطوط] : هو تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى ولد عام ٧٢٧ هـ / توفى عام ٧٧١ هـ .

(٣) ناقص فى أصل المخطوط [+ المحقق] حتى يستقيم المعنى وما يستلزم لسياق العبارة .

عليه سمعه الخارق للعادة ، بحيث يسمع المسلم وان بعد قطره ، ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ ، وليس المراد سمعه المعتاد ، وقد كان له صلى الله عليه وسلم فى الدنيا حالة + [يلزم] (٣) فيها سمعاً خارقاً للعادة ، بحيث كان يسمع أطيط السماء ، كما بينت ذلك فى كتاب المعجزات .

وهذا قد ينفك فى بعض الاوقات ويعود لا مانع منه ، وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته فى الدنيا سواء . ويخرج من هذا جواب آخر ، وهو ان المراد سمعه المعتاد ، ويكون المراد برده إفاقته من الاستغراق الملكوتى ، وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى خطاب من سلم عليه فى الدنيا ، فإذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب آخر ، وهو ان المراد برد الروح التفرغ من النقل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر فى أعمال أمته ، والأستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم ، والترددفى أقطار الأرض بحلول البركة فيها ، وحضور جنازة من مات + [من] (١) صالح أمته . فإن هذه الأمور من جملة أشغاله فى البرزخ كما قد وردت بذلك الأحاديث والأثار فلما كان السلام عليه من أفضل الأعمال وأجل القربات ، أختص المُسلِم عليه بان يفرغ له من أشغاله لحظة يرد عليها تشريفا له ومجازه فهذه عشرة أجوبة كلها من [الإستنباط] (٢) وقد قال العلماء : إذانكح الحفظ الفكر ولد،

---

(١) ناقص فى أصل المخطوط -[+ المحقق] حتى يستقيم المعنى وما يلزم لسلامة العبارة .

(٢) فى أصل المخطوط [الإستباط] .

العجائب ، ثم ظهر لى جواب آخر وهو أنه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الإرتياح كما فى قوله تعالى " فروح وريحان " سورة الواقعة - آية (٨٩) ، فإنه قرىء فى روح بضم الراء والمراد أنه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه إرتياح وفرح وبشاشة لحبه ذلك فيحمده ذلك على أن يرد عليه .

ثم ظهر لى جواب ثانى عشر ، + [هو] (١) أن المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة ، قال أين الأثير (٢) .

فى النهاية ، تكرر ذلك الروح فى الحديث كما تقرر فى القرآن ووردت فيه على معان ، والغالب فيها أن المراد بالروح الذى يقوم به الجسد ، وقد أطلق على القرآن والوحى والرحمة وعلى جبريل . إنتهى .

وأخرج بن المنذر فى تفسيره عن الحسن البصرى (٣) أنه قرأ قوله تعالى " فروح وريحان " سورة الواقعة آية (٨٩) ، بضم ، وقال الروح الرحمة . وقد تقدم فى حديث أنس أن الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم فى قبره كما يدخل عليكم بالهدايا ، والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله وإنعاماته .

---

(١) - ناقص فى أصل المخطوط [+ المحقق] ما يلزم لسياق العبارة وسلامة المعنى .

(٢) إبن الأثير : على بن محمد بن محمد الجزرى عز الدين - المؤرخ أبو السعادات والمحدث توفى عام ٦٣٢ هـ .

(٣) الحسن البصرى إمام أهل السنة والجماعة - توفى بالبصرة عام ١١٠هـ . تتلمذ عليه واصل بن عطاء ورأس المقترلة ثم إعتزل حلقته بسبب قوله بالمنزلة بين المنزلتين فيما يتعلق بمرتكب الكبيرة - راجع الأشعرى - مقالات الأسلامية وأختلاف المصلين - تحقيق محى الدين عبد الحميد ط القاهرة ١٩٦١ م .

ثم ظهر لى جواب ثالث عشر : وهو أن المراد بالروح الملك الذى وكل بقبره يبلغه السلام ، والروح يطلق على غير جبريل ، أيضاً من الملائكة .

قال الراغب أشرف الملائكة تسمى أرواحاً أنتهى . ومعنى رد الله روحى ، أى بعث الىّ الملك الموكل بتبليغى السلام ، هذا غاية ما ظهر لى والله أعلم .

تنبيه وقع فى كلام الشيخ تاج الدين ، أمران يحتاجان الى التنبيه عليهما أحدهما : أنه عزى الحديث الى الترمذى ، وهو غلط ، فلم يخرجه من أصحاب الكتب الستة رلا أبو داود (١) فقط ، كما ذكره الحافظ جمال الدين المغربى فى الأطراف الثاني ، أنه ورد الحديث بلفظ رواية البيهقى « رد الله الى » وهى ألطف وأنسب ، فإن بين [القصدين] (٢) فرقاً لطيفاً ، فإن رد بُعدى يعلى فى الأهانة وبإلى فى الأكرام قال فى الصحاح رد عليه الشئ اذا لم يقبله وكذلك اذا أخطأه ، وتقول رده الي منزله ورد اليه جواباً اى رجع .

وقال الراغب : من الأول قوله تعالى « يردوكم على أعقابكم .... » سورة آل عمران آيه (١٤٩) ردوها علىّ ، ونُرد على اعقابنا .

ومن الثانى + [قوله تعالى] (٣) « فرددناه الى أمه » سورة القصص آيه (١٣) و+ [قوله تعالى] (٤) « ولئن رددت الى ربى لأجدن خيراً منها

---

(١) أبو داود – هو الحافظ ابو داود سليمان بن الأشعث السجتانى الازدى المتوفى عام ٢٨٥ هـ .

(٢) فى أصل المخطوط [القصدين] .

(٣) [–ناقص فى أصل المخطوط] . [+ المحقق] .

(٤) [– ناقص فى أصل المخطوط] ، [+ المحقق] .

منقلباً » سورة الكهف آية (٣٦) ، + [وقوله تعالى] (١) « ثم تردون الى عالم الغيب [والشهادة] (٢) سورة الجمعة آيه (٨) .

+ [قوله تعالى] (٣) « ثم ردوا الى الله مولاهم الحق » سورة الأنعام آيه (٦٢) .

فصل : قال الراغب من معنى الرد التفويض ، يقال رددت الحكم فى كذا الى فلان ، أى فوضته إليه قال تعالى « فإن تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والى الرسول » سورة النساء آيه (٥٩) .

ولو رده الى الرسول والى أولى الأمر منهم ، انتهى .

ويخرج من هذا جواب رابع عشر من الحديث وهو ان المراد فوض الله رد السلام عليه ، وعلى ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة ، فكأن المسلم بسلامة تعرض لطلب صلاة من الله تحقيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم « من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرة » (٤) ، والصلاة من الله الرحمة . .

ففوض الله أمر هذه الرحمة الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ليدعو بها المسلم فتحصل إجابته قطعاً ، فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هو ببركة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم له ، وسلامه عليه ، وينزل ذلك بمنزلة

(١) [- ناقص فى أصل المخطوط] [+ المحقق] .
(٢) فى أصل المخطوط [والشاهدة] .
(٣) [- ناقص فى أصل المخطوط] ، [+ المحقق] .
(٤) الحديث : ورد بصحيح البخارى . باب الصلاة - وهو حديث صحيح متواتر وحسن .

الشفاعة فى قبول سلام المسلم والأثابة عليه ، ويكون الاضافة فى روحى لمجرد الملامسه ، ونظيره قوله في حديث الشفاعة (١) [فيردها] (٢) هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ننهى الى محمد صلى الله عليه وسلم . وفى حديث الإسراء « لقيت ليلة الإسراء أبى إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة ، فردوا أمرهم الى إبراهيم ، فقال لا علم لي بها ، فردوا أمرهم الى عيسى والحاصل أن معنى الحديث على هذا الوجه إلا فوض الله إليّ أمر الرحمة التى تحصل للمسلم بسببى ، فأتولى الدعاء بها بنفسى بأن أنطق بلفظ السلام على وجه الرد عليه فى مقابلة سلامه والدعاء له . ثم ظهر لى جواب خامس عشر : وهو أن المراد بالروح الرحمة التى في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ، والأفه التى جبل عليها ، وقد يغضب فى بعض الأوقات على« من عظمت ذنوبه ، أو إنتهك محارم الله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب ، كما فى حديث اذن تكفى همك ويغفر ذنبك [فأقر] (٣) صلى الله عليه وسلم أنه ما من أحد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعه اليه الرحمة التى جُبِلّ عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ، ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب .

وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة ، وتكون هذه فائدة زيادة من

---

(١) الشفاعة للنبى صلى الله عليه وسلم وهى لأمته - وورد فى ذلك أحاديث صحيحة ، وقد انكر المعتزله هذا الحديث . على خلاف مذهب اهل السنة والسلف .

(٢) فى أصل المخطوط [فيراها] .

(٣) فى أصل المخطوط [فاحرا] .

الأستغراقية فى احد المنفى الذى هو ظاهر فى الاستغراق زيادتها نص فيه يعد زيادتها بحيث أكتفى بنسببها ان يكون من الطعام المراد به الخصوص هذا آخر ما فتح الله به الان من الأجوبة ، وإن فتح بعد ذلك بزيادة الحقناه ، ثم بعد ذلك رأيت الحديث المسئول عنه مخرجاً في كتاب حياة الأنبياد للبيهقى بلفظ - وقد - (١) [وحمدت الله كثيراً] ، وقوى ان رواية أسقاطها محمولة على إضمارها ، وان حذفها من تصرف الرواه وهذا الأثر الذى جنحت اليه فى الوجه الثاني من الأجوبة ، وقد عدت الأن الى ترجيحة لوجود هذه الرواية فهو أقوى الأجوبة .

ومراد الحديث عليه الإخيار بأن لله يرد اليه روحه بعد الموت ، فيصير حيا بعد الموت على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه ، فصار الحديث موافق للأحاديث الواردة في حياته فى قبره وواحد من جملتها لا منا فيا لها البته بوجه من الوجوه . ولله الحمد والمنة .

وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه ، وذلك لان الطرق يزد بعضها على بعض تارة في الفاظ ، وتارة في الاسناد فيستبين بالطرق المزيدة ما خفى فى الطريقة الناقصة . والله أعلم .

تمت الكتاب ، تحريراً فى يوم الأحد المبارك فى شهر رجب المبارك سابع عشره فى سنة واحد وألف . + [١٧ رجب سنة / ١٠٠١ / هـ] (٢) . غفر الله لقارئه ، وكاتبه ، والمسلمين

---

(١) فى أصل المخطوط [وحمدت الله كثير] .

(٢) + [+ المحقق] .

آمين . آمين ، آمين

يارب العالمين ....

والحمد لله وحده .

المتمم نعمه .

★ ★ ★ ★ ★

« خاتمه ونتائج التحقيق »

أولاً : اتضح لنا من خلال الدراسة التحليلية والتحقيق حول هذا المخطوط ، انه يمثل كتاباً ذا قيمة كبيرة في مجال علم الكلام والتوحيد في الفكر الاسلامى ، إذ أن السيوطى ركز البحث فيه حول مسألة الروح وحياة الأنبياء ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى قبورهم ، كما ان النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره يعلم ويسمع من يصلى عليه عليه السلام ، ويرد عليه السلام . وهذا الرد بالسلام من قبل النبى صلى الله عليه وسلم للمسلم عليه بمثابة الرحمة وطلب المغفرة له .

ثانياً : حاول جلال الدين السيوطى الاستدلال على رد روح الأنبياء والشهداء وحياتهم فى عالم البرزخ عند ربهم بالادله النقلية والاحاديث المتواترة الصحيحة ، بالاضافة الى الاستدلال العقلى واللغوى والمجازى مستخدماً القياس العقلي والتخريج اللغوى علي المعنى المجازى أيضاً .

ثالثاً : لقد كان من أهم أهداف دراسة السيوطى لهذه المسألة الغيبية الشائكة توضيح إشكالية العقول والأفهام فيها ، ولذلك بعدما فرغ من الاستدلال بالاحاديث والايات على حياة الانبياد وحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى قبورهم استخدم ما يقرب من سبع عشرة مسألة إستدلالية ، يمزج فيها بين الدليل العقلي والدليل اللغوى والمجازي واللفظى ،

رابعاً : أوضح السيوطي انه ليس من المحال العقلي إثبات حياة الأنبياء ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى القبور وأنهم مستغرقون في

عالم الملكوت الأعلى ويتحدثون ويتخاطبون ، وكذلك الشهداء والصالحين وسائر المؤمنين من غير المعذبين . فإذا أصبح الصمت والسكون نوع من التعذيب فهذا لا يجوز فى حق الأنبياء أو غيرهم من الشهداء والصالحين لانهم مكرمون عند ربهم .

مصادر التحقق والدراسة

١- إبن عباس : كتاب الإسراء والمعراج - تحقيق محى الدين الطعمى - ط مكتبة القدس ١٩٩١ م

٢- إبن النديم : الفهرست - ط ليبتترج ١٩٣٦ م

٣- أبو داود : السنن - جـ ٢ - تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - ط بيروت حديثة بدون تاريخ

٤- أحمد بهجت : كتاب قصص الأنبياء - ط - حديثه - القاهرة

٥- أحمد بن حنيل - المسند - جـ ٣

٦- البيهقى (الأمام الحافظ أبو بكر) : كتاب الأعتقاد على مذهب السلف وأهل السنة والجماعة . تحقيق أحمد محمد موسى - ط القاهرة ١٩٦١ م

٧- البخارى - صحيح البخارى - جـ ٢ - ط الحلبى بدون تاريخ

٨- بروكلمان - تاريخ الأدب العربى - جـ ٣

٩- جلال شرف (دكتور) : آراء السيوطى الكلامية (بحث منشور بكتاب المشكاه مجموعة مقالات وبحوث علمية مهداه لروح المرحوم الدكتور على سامى النشار) ط دار المعرفة الجامعية - كلية الآداب جامعة الاسكندرية ١٩٨٥ م .

١٠- الدارمى - السنن - المجلد الأول - ط دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط حديثة بدون تاريخ .

١١- الزركلى (خيرى الدين) الأعلام - ط القاهرة ١٩٢٧ م .

١٢- السيوطى (جلال الدين) : صوت المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٩ م .

١٣- السيوطى (جلال الدين) - تفسير القرآن الكريم - ملحق بكتاب الفتوحات الإلهية بتفسير الجلالية للدقائق الخفية للشيخ سليمان الجمل - ط المطيعه الوهبيه - بمصر ١٣١٣ هـ .

١٤- الشعرانى (عبد الوهاب) : الطبقات الصغري تحقيق عبد القادر عطا - ط مكتبة القاهرة ١٩٧٠ م .

١٥- عبد اله مصطفى المراغى : الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - جـ ٣ - ط عبد الحميد حنفى - القاهرة بدون تاريخ .

١٦- الكاشانى : (عبد الرازق) : إصطلاحات الصوفية تحقيق دكتور عبد الخالق محمود - ط دار المعارف ١٩٨٤ م .

١٧- محمد فواد عبد الباقى : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - مؤسسة جمال للنشر - بيروت ط حديثة بدون تاريخ .

١٨- المسعودى (مروج الذهب - جـ ١ - القاهرة بدون تاريخ .

١٩- محى الدين الطمعمى : كتاب بغية المحتاج فى تخريج أحاديث

الإسراء والمعراج – ط مكتبة القدس ١٩٩١ م

٢٠- ونسنك – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى [عن الكتب الستة – وعن مسند الدارمى وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل] جـ ٢ باب (سلم ٩ – ط ليدن عام ١٩٤٣ م .

الفهرست

رقم الايداع
٩٤ / ١٠١٠٠
I . S . B . N
977 - 00 - 7885 - 9

